

Achamel.info

3	المعامل	المادة : اللغة العربية وآدابها	الدورة العادية
3 س	مدة الانجاز	شعبة الآداب والعلوم الإنسانية : مسلك الآداب	دورة يونيو 2014

النص

أولاً : درس النصوص : 14 نقطة

أغنية كونية

ذلك الصباح الباكر، بادئا يومي كالمعتاد، بإطلالة هادئة واسعة من شرفتنا العالية، مستمتعا بمنظر المدينة قبل أن تبدأ ملحمتها اليومية الرهيبة، قبل أن تصبح غابة وطاحونة.

ذلك الصباح الباكر، وكل شيء يوحى بالصفاء والتفاؤل بيوم جديد : الأفق الأزرق الناعم، والنسمة الرائعة المنعشة، وبضع شجيرات حولي في الشرفة، أهمها وأجملها شجرة ياسمين، أهداني إياها صديق عزيز سمعني ذات مرة أتحدث عن جمال هذه الزهرة وعطرها الأخاذ، وإذا بي أفاجا به ذات يوم وهو يحمل شجيرة مزروعة في أنية فخارية ويقول: كل سنة وأنت طيب. أليس اليوم عيد ميلادك؟ يومها لم تكن الشجرة أكثر من نبتة صغيرة، مجرد ساق صغيرة يخرج منها فرعان عاريان، أشبه بأصبعين منفرجين، كأنهما علامة نصر !

حملتها بشغف واخترت لها مكانا في الشرفة، وكطفل صغير رحت أرهاها حتى كبرت : الساق الصغيرة راحت تستطيل وتقوى وتمتد إلى أعلى. والفرعان، علامة النصر، أخذتا ينبتان أوراقا جميلة مترعة الخضرة.

وأنا في عمق نشوتي بال لحظة، منفتح القلب ليوم جديد، وإذا بالحادث الرهيب يقع فجأة بغلطة حمقاء مني. ووجدتني أشهى والقلب يكاد ينخلع. فبينما أنا أستدير عن سياج الشرفة متجها إلى الداخل، طرق أذني صوت خافت: تك. نظرت وإذا بي أرى أحد الفرعين في الياسمين وقد انكسر، وسقط بأوراقه على الأرض، اصطدمت به ساقي دون وعي مني، ولرقت انكسر وسقط.

انخطف قلبي واكتسحني شعور بالتشاؤم وبالخزي، جلست كالمجرم ينظر إلى جريمته، وأحسست بالخجل، كانت أجمل الأشجار عندي، وكانت رمزا، فقد جاءني في عيد ميلادي. مجرم أنا.. غبي أنا غير جدير بامتلاك تلك النباتات المرهفة الراقية الجميلة.

تحولت الشرفة إلى مصدر للإحساس بالكآبة والذنب، وأنا أرى الياسمين وقد أصبحت بفرع ونصف، فرع سليم مورق ونصف فرع مشوه عار وبائس.

وفكرت كما يفكر المجرم بعد ارتكاب جريمته، أن أخفي فعلتي.. أحملها إلى الخارج وأتخلص منها، غير أنني أحسست بالخجل من هذا الشعور الوحشي.. كأنني أضيف إلى جرمي جريمة أخرى.. لقد بدا لي وكأنني أتخلص من ابن لي أو صديق مرض أو أصيب.

فلتبقي في مكانها، وسأواصل ربيها في مواعيدها المعتادة.. وإن كانت قادرة على البقاء فلتبقى، ولكن ليس كمصدر للجمال، وإنما وفاء للعشرة وللرمز الذي كان : علامة نصر !

بعد فترة، حدث ما زاد من كآبتي. فقد لاحظت أن الفرع المورق يفقد زهوته ونضرتة، وأخذت أوراقه في الذبول والسقوط، وفكرت : أياكون هذا حزنا منه على أخيه؟ أم أن الإصابة قد وصلته على نحو ما، وأن الشجرة كلها في طريقها إلى الذبول وإلى الجفاف؟ غير أنني فوجئت بشيء بالغ الغرابة يحدث. فبينما كانت الحيوية والخضرة تتناقصان في الفرع السليم، كنت أرى نوعا من الحياة يدب في نفس الوقت في الفرع المكسور ! استرعتني الظاهرة.. فمضيت أرصدها وأتابعها.. ثم إذا بالمعجزة تحدث وأنا أرى تباشير أوراق جديدة تنبث وتبزغ وتطل منه على الدنيا. رحت أرقص فرحا في الشرفة، كأنني اغتسلت من ذنبي، كأنني اغترفت من الحياة جرعة أمل جديدة؛ غير أن ضوء المعجزة كان يقترب من ذروة سطوعه وبهجته، فما أن استعاد الفرع المكسور صحته وقدرته على معاودة الحياة، حتى بدأ الفرع الثاني يستعيد حيويته، ويورق من جديد.

وبدت الشرفة وكأنها تتغنى بأغنية كونية لا مثيل لها، أغنية عن ذلك القانون الجليل الرائع الذي لا تمضي الحياة عظيمة وراقية ومتطورة إلا به، في النبات تماما كما في البشر. والقلب ذائب بالوجد، مبتهج بما يملكه في هذا العالم من جمال البساطة، كأنه عيد ميلاد جديد أهدتني الحياة، وأنا أرى الياسمينه تزدهر مرة أخرى بجمالها، وتلوح لي كل صباح، كعلامة نصر جديدة !

عبد الله الطوخي «مؤلفات عبد الله الطوخي»، المجلد الأول- القصص القصيرة-
الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1991، ص : 515 وما بعدها- (بتصرف)

- اكتب موضوعا إنشائيا، تحلل فيه هذا النص، مستثمرا مكتسباتك المعرفية والمنهجية واللغوية، مسترشدا بما يأتي :
- تأطير النص ضمن السياق الأدبي لتطور فن القصة ؛
 - تلخيص المتن الحكائي للقصة.
 - تقطيع النص إلى متواليته ومقاطعها، باستثمار خطاطته السردية : (وضعية البداية- وضعية الوسط- وضعية النهاية)
 - رصد الخصائص الفنية للنص، بالتركيز على :
 - الحالة النفسية للسارد على امتداد القصة
 - دلالة المكان
 - تركيب نتائج التحليل واستثمارها لبيان رهان النص، وإبداء الرأي الشخصي في مدى تمثيله لخصائص فن القصة.

ثانيا : درس المؤلفات (6 نقاط)

ورد في رواية «اللص والكلاب» ما يأتي :

«...لتأت، ليرى ماذا فعل الزمان بها، التي عبثا أرادت امتلاك قلبه. قلبك الذي كان ملكا خالصا للخائنة. وليس أقسى على القلب من أن يروم قلب أصم... حتى هداياها إليه كان يهديها إلى نبوية عيش... وظهرت نور عند الباب غير متوقعة للمفاجأة التي تنتظرها. فلما رآته توقفت على بعد خطوات في ذهول. ونظر إليها باسماء وفي إمعان... وسرعان ما هرعت إليه حتى تلاقت الأيدي وهي تقول : حمدا لله على سلامتك...».

نجيب محفوظ «اللص والكلاب»، دار الشروق، القاهرة، مصر،
الطبعة الأولى 2006 - ص 47 - 48، (بتصرف)

انطلق من هذا المقطع، ومن قراءتك للرواية، ثم اكتب موضوعا متكاملا تنجز فيه ما يأتي :

- ربط المقطع بالسياق العام لأحداث الرواية.
- إبراز تحولات علاقة سعيد مهران بكل من نبوية ونور، وأثر ذلك في نمو أحداث الرواية وتطورها.